مناهل العرفان في علوم القرآن

في سورة القمر المكية سيهزم الجمع ويولون الدبر وأنت خبير بأن الجهاد لم يشرع إلا في السنة الثانية للهجرة فأين ما يتنبأ به القرآن إذن إنه لا بد أن يكون كلاما تنزل ممن يعلم الغيب في السموات والأرض أما محمد الرجل الأمي فأنى له ذلك إن لم يكن تلقاه من لدن حكيم عليم روى ابن أبي حاتم وابن مردويه أن عمر Bه جعل يقول حين نزلت هذه الآية أي جمع هذا فلما كان يوم بدر رأيت رسول ا يقولها .

المثال الثامن تنبؤ القرآن في مكة بهذا المستقبل الأسود الذي ينتظر كفار قريش ثم وقوع ذلك كما تنبأ اقرأ قوله سبحانه فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون وسبب نزول هذه الآيات أن أهل مكة لما تمردوا على رسول ا واستعصوا دعا عليهم بسنين كسني يوسف أي بالجوع والقحط الشديدين عسى أن يتوبوا ويؤمنوا با ورسوله فأجابه ا بهذه الآيات وفيها عند التأمل خمسة تنبؤات .

أولها الإخبار بما يغشاهم من القحط وشدة الجوع حتى ينظر الرجل إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان .

ثانيها الإخبار بأنهم سيضرعون إلى ا حين تحل بهم هذه الأزمة هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون .

ثالثها الإخبار بأن ا سيكشف عنهم ذلك العذاب قليلا .

رابعها الإخبار بأنهم سيعودون إلى كفرهم وعتوهم .

خامسها الإخبار بأن ا سينتقم منهم يوم البطشة الكبرى وهو يوم بدر .

ولقد حقق ا ذلك كله ما انخرم منه ولا نبوءة واحدة فأصيبوا بالقحط حتى أكلوا العظام وجعل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من شدة جوعه وجهده ثم قالوا متضرعين ذلك الذي حكاه ا عنهم هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ثم كشف ا عنهم هذا العذاب قليلا ثم عادوا إلى كفرهم وعتوهم ثم انتقم ا منهم يوم بدر فبطش بهم البطشة الكبرى حيث قتل منهم سبعون وأسر سبعون وأديل للمسلمين منهم .

أرأيت ذلك كله وهل يمكن أن يصدر مثله من مخلوق كلا بل هو ا العزيز الحكيم